وقفات تربوية

من كتاب سابغات

للوالدين والمعلمين

لحماية الأبناء والأسرة من الموجة التشكيكية المعاصرة

نجوان حجازي

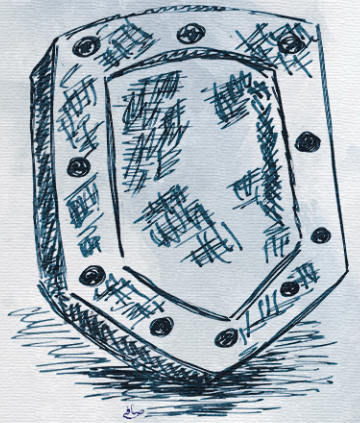

ولا زالت الشبهات تثار ضد القرآن ورسول الإسلام وشريعة الله، ولا تخطئ عين المتابع اليوم اغتلام البحر في الأفق، وتلبد سمائه بغيوم قاتمة، وهياجه بموجات تشكيكية عالية، امتد أثرها إلى السفن في مراسيها، فاضطرب بعضها، وتطأمنت أخرى فازدادت رسوا وسكونا، بينما انفلتت حبال البعض الآخر فابتلعها اليم غير ظالم.

وما هذه الموجات إلا من جديد من الحروب الكلامية التي..

من اتقاها بالسابغات نجا

ومن لم يحكم نسج دروعه فأصابه سهم منها فأنفذ فهو الملام.

مقتطفات

سابغات - أحمد السيد

وقفة تربوية صفحة (١٢)

صيد الخاطر

الموجة التشكيكية المعاصرة

خطورة هذه الموجة أنها موجهة ضد أصل الإسلام وثوابت الشريعة المتفق عليها. والتأثر بهذه الموجة في مجتمعنا المحلي يأخذ حالة بين الخفاء والعلن، وهي إلى الخفاء أقرب، ...، وحالة الخفاء هذه تعتبر أمرا مقلقة للآباء والأمهات والمربين.

ومما يزيد من خطورة هذه الموجة، أن أغلب المتأثرين بها هم:

شريحة الشباب ذكورًا وإناثًا

ومعنى ذلك أن تكامل ظهور الآثار السلبية سيكون في المستقبل القريب حين يصل هؤلاء الشباب إلى مرحلة العطاء والعمل والتربية والإرشاد، ما لم يحصل تدارك واع على المستوى الذي تتطلبه المرحلة.

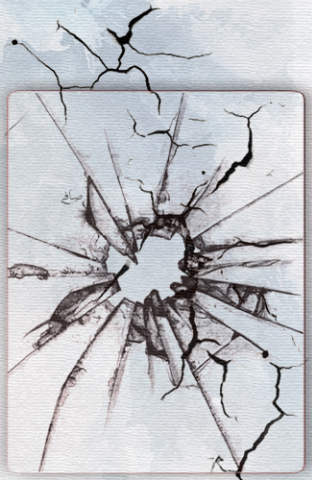

مقتطفات

سابغات - أحمد السيد

وقفة تربوية صفحة (١٩)

من العوامل الخارجية التي تساهم في تأثر الشباب بالتشكيكات المعاصرة في الإسلام وثوابته:

شبكات التواصل الاجتماعي

لا يخفى على أحد ما في شبكات التواصل من جوانب الخير والمعرفة والتكافل.

غير أنها في الوقت ذاته تعد أكبر عامل في تسريع تداول الشبهات والإشكالات، وساهمت في بناء الجسور بين مصادر الإشكالات القديمة وبين الشريحة القابلة للتأثر.

كما أنها يسرت لأصحاب الشبهات بث شبهاتهم دون إجراءات وتعقيدات، ومنحت لطالبي الشهرة فرصة لأن يبحثوا عنها في المخالفة والشذوذ، على قاعدة: (خالف تعرف).

وكونها توصل الشبهات إلى المتابعين دون استئذان فهذا مكمن آخر لخطرها.

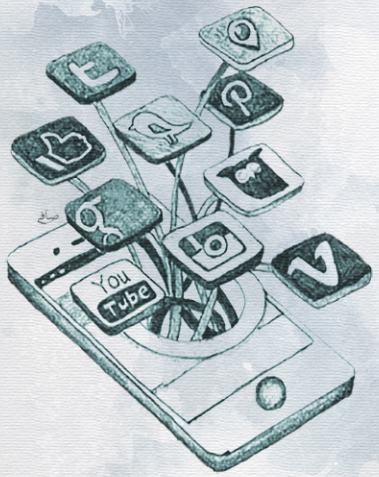

مقتطفات

سابغات - أحمد السيد

عوامل انتشار الشبهات صفحة (٢٤)

من العوامل الخارجية التي تساهم في تأثر الشباب بالتشكيكات المعاصرة في الإسلام وثوابته:

الأفلام والروايات

قلَّ أن تجد في الإعلام المرئي أو الكتب المقروءة ما يتمتع بجاذبية كبيرة للشباب من الجنسين مثل الأفلام والروايات، مما يوسع من الشريحة المتأثرة بها.

وتكمن إشكالية كثير منها في التأثير غير المباشر، وذلك عن طريق نقل الثقافة الأجنبية بما فيها من صواب وخطأ، وخير وشر، دون تمييز لما يتعارض منها مع قيم الإسلام.

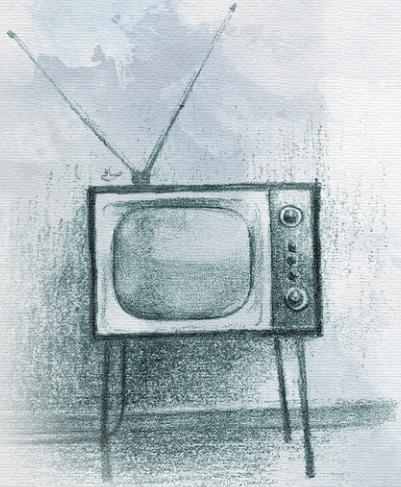

من العوامل الخارجية التي تساهم في تأثر الشباب بالتشكيكات المعاصرة في الإسلام وثوابته:

التواصل والاحتكاك المباشر بالثقافات الأجنبية عن طريق الدراسة ونحوها..

والإشكال الأبرز هنا أن الشاب المسلم يجلس على مقعد التعلم والتلقي من معلمين غير مسلمين، وفيهم من هو مهتم بنشر بعض الأفكار الإلحادية، وقد تأثر بعض الطلاب بذلك حتى من أصحاب الدراسات العليا.

ولو كان الشاب قبل ذهابه إلى الدراسة هناك على مستوى عالي من:

الإيمان واليقين

وكان يملك قدرة لا بأس به من التأصيل الشرعي والأدوات المعرفية التي يقيم بها المعلومات الجديدة ويخضعها للنقد العلمي، لكان الأمر أهون من ذهابه وهو عرى عن ذلك كله.

مقتطفات

سابغات - أحمد السيد

عوامل انتشار الشبهات صفحة (٢٥)

إن كثيرا من الشبهات التي أثرت على شريحة من الشباب كان من أهم عوامل تأثيرها:

غياب التفكير الناقد، والعقلية الفاحصة

ولذلك فإن العناية بغرس معاني التفكير الصحيح، القادر على التمييز بين المقبول والمردود من المعلومات، يعتبر أمرا مهما جدا في التحصين من الشبهات وتعزيز المناعة الفكرية.

ولا شك أننا نحتاج إلى ... أن نربي أبناءنا على التفكير الناقد بتطبيقه على ما يسمعونه من أخبار وآراء في المدرسة وبين الأصدقاء، فيتم تدريبهم عليه بمحاكمة هذه الأخبار إلى مبادئ التوثيق والتحليل السليم.

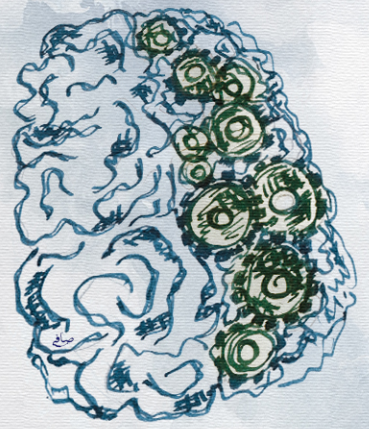

مقتطفات

سابغات - أحمد السيد

وقفة تربوية صفحة (٤٦)

إن انتماء الشباب إلى البرامج الجماعية التي تجتذب اهتمامه، ونشاطه، سواء على نطاق العائلة أو الأصحاب..

يعطيه غناءً معرفيًا وعاطفيًا

ويقطع الطريق على كثير من أنواع الفساد للتسلل إلى دائرة اهتماماته وجهوده؛ إنها تعطيه فرصة لاكتشاف قدراته، ثم الشعور بالثقة والهوية، وهذا يشكل مانع نفسيا من الاندفاع المضاد للأفكار غير الصحيحة.

فمن المهم جدا الاعتناء بالبرامج العائلية المفيدة، التي تعطي ساحة من الحوار والفكر، مثل برامج القراءة الجماعية ومن ثم النقاش في القدر المقروء، وكذلك الأندية الثقافية التي يديرها الثقات الحريصون على الهوية الإسلامية، فهذا كله مما يساعد في تعزيز المناعة الفكرية، والوقاية من الشبهات المعاصرة.

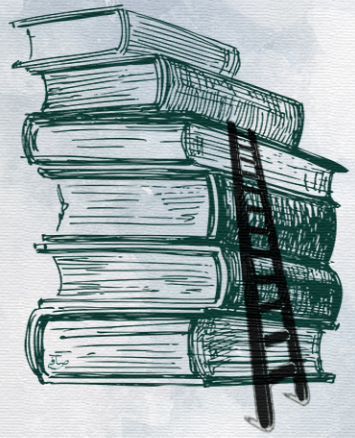

مقتطفات

سابغات - أحمد السيد

وقفة تربوية صفحة (٥١)

الصحبة وأثرها فى الثبات

ومن اللطيف فى موضوع الصحبة وأثرها فى الثبات (أمام موجة التشكيك المعاصرة)..

أنها من وسائل تحقيق حلاوة الإيمان كما فى الحديث: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان... وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله"..

ومن ذاق حلاوة الإيمان فلن ينتقل إلى مرارة الكفر والحيرة والشك.

مقتطفات

سابغات - أحمد السيد

وقفة تربوية صفحة (٥٢)

من الملاحظ أن هناك تحفظا عند شريحة من المتأثرين بالشبهات الإلحادية واللادينية، من الشباب والفتيات، في سؤال أهل العلم وطلابه عما يعرض لهم في هذه الأبواب، وقد مر معنا أن من سمات الموجة التشكيكية المعاصرة في المجتمع المحلي: (الخفاء).

وربما يكون لبعضهم مبرر في هذا التحفظ من جهة توقعهم أن يقابلوا بالزجر والنهر، لا بالترحيب وحسن الاستماع، وقد يكون تخوفهم هذا له ما يصدقه من واقع بعض المشايخ وطلاب العلم. وهنا لا بد أن:

تُغرس الثقة

بين الأبناء والآباء، وبين المعلمين والطلاب

وأن يفتح العلماء والدعاة وطلاب العلم قلوبهم وأبوابهم لاستقبال أسئلة الجيل وإشعارهم بالثقة والأمان مهما كان السؤال المطروح.

لأن الأمان مفتاح التواصل، وإذا عدم الأمان وانهارت الثقة بحثوا عن المتردية والنطيحة لإجابة أسئلتهم.

مقتطفات
سابغات - أحمد السيد
وقفة تربوية صفحة (٥٥)